دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أسماء الإشارة في العربية والإنجليزية : دراسة تقابلية
المصدر:	مجلة العلوم العربية
الناشر:	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	السحيباني، سليمان بن عمر
المجلد/العدد:	ع37
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الصفحات:	239 - 277
رقم MD:	773572
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	اللغة العربية، علم اللغة التقابلى، أسماء الإشارة، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/773572

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أسماء الإشارة في العربية والإنجليزية

دراسة تقابلية

د. سليمان بن عمر السحيباني

قسم النحو والصرف وفقه اللغة ـ كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أسماء الإشارة في العربية والإنجليزية

دراسة تقابلية

د. سليمان بن عمر السحيباني

قسم النحو والصرف وفقه اللغة ـ كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يعنى هذا البحث بدراسة أسماء الإشارة في اللغتين العربية والإنجليزية دراسة تقابلية؛ حيث يعد علم اللغة التقابلي من أقدم مناهج علم اللغة الحديث، ومن أبرز العلوم المهمة في مجال اللغويات؛ إذ يهتم بدارسة النظام اللغوي في مختلف اللغات، ومقابلتها بعضها ببعض، وإبراز مواطن التشابه والاختلاف بين اللغات. وقد تناول البحث اسم الإشارة من حيث تصنيفه في الكلام، وذكر ألفاظ أسماء الإشارة في اللغتين العربية والإنجليزية، وبيان الشائع منها، وظائفها واستعمالاتهما في الكلام، ثم تحليل بعض الآيات القرآنية التي وردت فيها أسماء الإشارة، والنظر في ترجمتها؛ لتظهر جوانب الاتفاق والاختلاف بين اللغتين، وأخير لخص البحث إلى نتائج عرض فيها الجوانب المشتركة، والملامح المختلفة بين اللغتين، واقترح توسيع دائرة النقاش لتشمل نظرية الإشارة والعلاقات النحوية بين الجمل.

مقدمة

يعد علم اللغة التقابلي من أقدم مناهج علم اللغة الحديث، ومن أبرز العلوم المهمة في مجال اللغويات؛ إذ يهتم بدارسة النظام اللغوي في مختلف اللغات، ومقابلتها بعضها ببعض، وإبراز مواطن التشابه والاختلاف بين اللغات[1]. ولذا قام المتخصصون باللغويات من خلفيات مختلفة بدراسات متعددة حول بعض الظواهر في لغاتهم ومقابلتها مع غيرها من اللغات. وبما أن أسماء الإشارة (DEMONSTRATIVE PRONOUNS) من الظواهر اللغوية العالمية الأساسية في اللغات[2]، وفيها بعض جوانب الاتفاق والاختلاف بين اللغات. ولوجود هذه الظاهرة في اللغتين العربية والإنجليزية رأيت أن أختارها موضوعاً لبحثي، وقادني إلى هذه الرغبة ما يلي:

١- أهمية الظاهرة وشيوعها في اللغتين.

٢- أهمية اللغتين وعالميتهما، واهتمام العالم بدراستهما على نطاق واسع؛ وإن كانت اللغة الإنجليزية أكثر استعمالاً في مجال العلم والسياسة والاقتصاد من العربية.

٣- أهمية الدراسات التقابلية في معرفة اللغات، وإبراز سماتها وخصائصها، وأن تكثف جهود الباحثين والدارسين لدراسة الظواهر المشتركة بين اللغات.

٤- قلة الدراسات والبحوث في دراسات الظواهر اللغوية بين اللغتين العربية والإنجليزية.

٥- تجربتي في دراسة بعض الظواهر اللغوية بين اللغتين؛ فقد قمت ببعض البحوث في هذا المجال أثناء دراستي لمرحلة الدكتوراه في المملكة المتحدة.

---

١ د. جاسم بن علي جاسم، وزيدان علي جاسم. نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي (مجلة التراث العربي، دمشق، عدد ٨٣-٨٤) ١٤٢٢هـ، ص ٢٤٢-٢٤٣.

2 Diessel, H. Demonstrative: Form, Function and Grammaticalization (John Benjamins, USA 1999) p 8-9.

وحيث إن الباحثين التقابليين يشترطون في دراسة أي نظامين لغويين يراد استخراج خصائصهما اتباع عدة خطوات، فقد قمت باتباع المعايير التي ذكروها، وهي:

الوصف البنيوي الدقيق للغتين المعنيتين بالدراسة، فتوصف الصيغ والوظائف الدلالية والمعاني وتوزع الأبنية، وإذا لم يتوفر الوصف المناسب فعلى الدارس القيام به قبل انتقاله إلى الخطوة التالية.

١- تلخيص موجز لجميع الأبنية.

٢- المقارنة الفعلية لأنماط البنية في اللغتين، واستنتاج مواطن التشابه والاختلاف[١]. وقد قمت —مستعيناً بالله– بجمع ما ورد في كتب النحو العربية القديمة والحديثة لوصف هذه الظاهرة في العربية. وحيث إنه كتب عن هذه الظاهرة كثيراً فقد اعتمدت على الشيوع واستبعدت الشاذ والنادر، كما أنني استبعدت بعض التفاصيل والتعليلات. فاستبعدت —مثلاً– الخلاف والتفصيل والتعليلات التي شاعت بين النحويين في مسألة إعراب (ذان)، فمثل هذه المسائل تصعب على العربي غير المتخصص في مجال اللغويات، فكيف بالدارس لها من غير أهلها.

وعلى الرغم من توفر الدراسات حول ظاهرة الإشارة في كل من اللغة العربية والإنجليزية إلا أنني لم أجد دراسة أو بحثاً تقابلياً عن هذه الظاهرة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية؛ ولذا عزمت على دراسة هذه الظاهرة، وقسمت البحث ثلاثة فصول:

الفصل الأول: اسم الإشارة من حيث تصنيفه في الكلام، ثم ذكرت ألفاظ أسماء الإشارة في اللغتين العربية والإنجليزية، وبينت الشائع منها، ثم وضحت وظائفها واستعمالاتهما في الكلام.

١ د. محمود صيني، وإسحاق الأمين. التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء (جامعة الملك سعود. الرياض ١٤٠٢) ص ٤٨-٥٠.

الفصل الثاني: تحليل لبعض الآيات القرآنية التي وردت فيها أسماء الإشارة، والنظر في ترجمتها؛ لتظهر جوانب الاتفاق والاختلاف بين اللغتين. واعتمدت على ترجمة القرآن الكريم ليوسف علي؛ لملاحظة شيوعها لدى الباحثين في اللغة العربية من غير العرب، ولقلة الملحوظات الترجمية الواردة فيها.

الفصل الثالث: عرضت فيه نتائج البحث، والخصائص المشتركة، والملامح المختلفة بين اللغتين.

وفي الختام أتوجه بأجزل الشكر وأفره لكل من قدم لي نصحاً أو معلومة أو ملحوظة في هذا البحث، وأخص منهم الأستاذ الدكتور ديونيسوس آجوس الذي شجعني على دراسة هذا الموضوع من عام ١٤٣٤هـ، وقام –مشكوراً– بقراءته وتقويمه بعد الانتهاء منه. كما أشكر الأستاذ الدكتور عمر أحمد شيخ الشباب الذي قرأ هذا البحث قراءة ناقدة متأنية.

وأسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يسهم في خدمة لغتنا العربية.

* * *

الفصل الأول

تصنيف اسم الإشارة في الكلام

تصنيف اسم الإشارة في اللغة العربية:

قسم سيبويه (ت:١٨٠هـ) الكلام العربي ثلاثة أقسام، فقال: "الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم رجل وفرس وحائط، وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع...وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو: ثمّ وسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحوها"[١]. وقد شاع هذا التصنيف في أغلب الكتب النحوية القديمة والحديثة. وكان الخلاف –في مجمله– يدور حول تحديد مفهوم هذه الأقسام وعلامتها وليس في أقسام

١ سيبويه. الكتاب، ت: عبدالسلام هارون، الجزء الأول (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٢) ص ١٢.

الكلام، فما يصنفه بعض النحويين اسماً يصنفه آخرون فعلاً؛ وهذا نابع من خلافهم في أسس التصنيف الذي اعتدوا عليه في هذا التقسيم.

هذا وقد تنوعت تعريفاتهم لهذه الأقسام، ومنها:

الاسم: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بالزمن، ويدخل ضمنه أغلب أبواب النحو؛ كالفاعل، والمفاعيل، والحال، والضمير[1]...الخ.

الفعل: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترناً بزمن معين[2]، مثل: دخل، يدخل، ادخل.

الحرف: ما لا يدل على ما معنى في نفسه، وإنما يدل على معنى في غيره، وليس له علاقة مثل: عن، وفي، وإنّ...الخ.

وبما أننا في هذا البحث لا نهدف إلى تقصي أقوال النحاة في أقسام الكلام، وتحديد مفهومهم لكل قسم، وخلافاتهم، ومناقشة أقوالهم في هذا الباب، ولا حصر علاماتها. فالذي يهمنا هنا هو القسم الاسمي؛ لأن اسم الإشارة–موضوع هذا البحث– صنف ضمن القسم الاسمي في اللغة العربية، حيث تحققت فيه بعض العلامات الاسمية التي ذكرها النحويون. ومن خلال النظر في أبواب النحو يلحظ أن غالبها تقع في نطاق القسم الاسمي من التصنيف السابق للكلام.

واختلف النحويون في حصر علامات الاسم، وقد تتبع السيوطي (ت:٩١١هـ) ما ذكره النحاة في هذا الباب وأشار إلى أنها تجاوزت ثلاثين علامة[4]. ولعل أشهر الآراء ما ذكره ابن مالك (ت:٦٧٢هـ) في ألفيته من ذكره لخمس علامات للاسم في قوله:

---

١ علي الجرجاني. معجم التعريفات، ت: محمد صديق المنشاوي (دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤) ص ٢٣.

٢ المرجع السابق ص ١٤١.

٣ المرجع السابق ص٧٦.

٤ جلال الدين السيوطي. الأشباه والنظائر في النحو، الجزء الخامس، ت: عبد العال سالم مكرم (عالم الكتب، القاهرة ط: ٣، ١٤٢٣هـ) ص ٢.

بالجر والتنوين والنداء وأل ومسند للاسم تمييز حصل[1]

ولا يقصد بهذا أن كل هذه العلامات تتحقق في كل قسم، ومن العلامات السابقة التي تحققت في اسم الإشارة:

١- الجر.

٢- النداء.

٣- الإسناد إليه.

هذا وهناك من النحويين المحدثين من انتقد هذا التقسيم، وخاصة من اهتم منهم بالدرس اللغوي الحديث، ومن أشهرهم: إبراهيم أنيس (ت:١٣٩٧هـ)[2]، ومهدي المخزومي (ت:١٤١٤هـ)[3]، وتمام حسان (ت:١٤٣٢هـ)، وفاضل مصطفى الساقي[4]. وقد رأوا أن النحاة العرب تأثروا بفلاسفة اليونان في تقسيمهم للكلام العربي، فهم أخضعوا اللغة العربية لأحكام الفلسفة والمنطق. كما أن النحاة اضطربوا في وضع مفهوم معين للاسم والفعل والحرف؛ لذا اختلفوا في تعريفاتهم وحصر علامات هذه الأقسام. ولعل الدكتور تمام حسان هو أبرز من درس واستطرد في هذا الأمر، وجاء رأيه بشكل واضح، فقال: "ولقد قسم النحاة الكلم إلى ثلاثة أقسام، يقول ابن مالك:

واسم وفعل ثم حرف الكلم

١ عبدالرحمن المكودي. شرح المكودي على ألفية ابن مالك، الجزء الأول، ت: فاطمة الراجحي (الدار المصرية السعودية، القاهرة ٢٠٠٤) ص ٩٧-٩٩.

٢ إبراهيم أنيس. من أسرار اللغة (مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط:٦، ١٩٨٧) ص ٢٧٩- ٢٩٤.

٣ مهدي المخزومي. في النحو العربي: قواعد وتطبيق (البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٦) ص ٢١-٢٥.

٤ فاضل الساقي. أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧) ص ١٣٩- ١٥٧.

ثم حاولوا راشدين عند إنشاء هذا التقسيم أن يبنوه على مراعاة الشكل والوظيفية، أو بعبارة أخرى المبنى والمعنى. إذ ينشئون على هذين الأساسين قيماً خلافية يفرقون بها بين كل قسم وقسم آخر من الكلم كما يفعل اللغويون المحدثون في يومنا هذا حين يجرون مثل هذا التقسيم للكلم في لغة ما. ويتضح نظرهم إلى المبنى والمعنى في تقسيمهم للكلم من قول ابن مالك مثلاً:

بالجـــــر والتنـــــوين والنـــــداء وأل ومســـــــــند للاســـــــم تمييـــــــز حصـــــــل

بتـــــا فعلـــــت وأتـــــت ويا فعلـــــي ونـــــــــون اقـــــــبلن فعـــــــل ينجلـــــــي

ســـــواهما الحـــــرف كهـــــل وفي ولم .....

كما يتضح أيضاً في قول النحاة الآخرين: "الاسم ما دل على مسمى، والفعل ما دل على حدث وزمن، والحرف ما ليس كذلك".

ومن الواضح أن أبيات ابن مالك فرقت بين أقسام الكلم تفريقاً من حيث المبنى، وأن المواقف التي لخصناها عن النحاة الآخرين قد فرق بين هذه الأقسام من حيث المعنى. وأن التفريق على أساس من المبنى فقط أو المعنى فقط ليس هو الطريقة المثلى التي يمكن الاستعانة بها في أمر التمييز بين أقسام الكلم، فأمثل الطرق أن يتم التفريق على أساس من الاعتبارين مجتمعين على طائفة من المباني، ومعها (جنباً إلى جنب فلا تنفك عنها) طائفة أخرى من المعاني على نحو ما ترى فيما يلي:

المباني	المعاني
الصورة الإعرابية	التسمية
الرتبة	الحدث

الصيغة	الزمن
الجدول	التعليق
الإلصاق	المعنى الجملي
التضام	
الرسم الإملائي"[1]	

هذا ويرى تمام حسان أن هذا التقسيم للنحاة بحاجة إلى إعادة نظر، وإنشاء تقسيم جديد أكثر دقة، مبني على مراعاة جانب المبنى والمعنى. وبناء عليه فقد قسم الكلام العربي إلى سبعة أقسام[2]: الاسم- الصفة- الفعل- الضمير- الخالفة- الظرف- الأداة. ووضع اسم الإشارة ضمن قسم الضمير، فهو بهذا يخالف التقسيم الثلاثي السائد الذي وضعها ضمن قسم الاسم.

فالضمير فيما يراه تمام حسان لا يدل على مسمى كالاسم، ودلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة التي أطلقنا عليها معاني التصريف، ويعبر عنها باللواصق والزوائد ونحوها. والمعنى الصرفي الذي يعبر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب دون دلالة على خصوص الغائب أو الحاضر.

والحضور قد يكون حضور تكلم كنحن، أو حضور خطاب كأنت، أو حضور إشارة كهذا وفروعها. والغيبة قد تكون شخصية كهو، أو موصولة كالذي.

فالضمائر —حسب رأيه- في اللغة العربية الفصحى ثلاثة أقسام:

١- ضمائر الشخص.

٢- ضمائر الإشارة —وهي موضوع البحث-.

٣- ضمائر الموصول.

---

١ تمام حسان. اللغة العربية معناها ومبناها (دار الثقافة ١٩٩٤)، ص ٨٧-٨٨.

٢ المرجع السابق ص ٨٨.

وتمتاز هذه الضمائر عن بقية الأقسام من حيث المبنى والمعنى، أو من حيث الشكل والوظيفة بالسمات التالية:

١- من حيث الصورة الإعرابية: كلها مبنية لا تظهر عليها الحركات وإنما تنسب إلى محلها الإعرابي.

٢- من حيث الصيغة: كلها لا تنتمي إلى أصول اشتقاقية ولا تتصل أسبابها من ثم بصيغ أخرى.

٣- من حيث الرتبة: الضمائر ذات مرجع متقدمة عليها في اللفظ أو في الرتبة أو فيهما معاً، والأغلب في هذا المرجع أن يكون اسماً ظاهراً محدد المدلول، فالضمير لا يدل دلالة معجمية إلا بضميمة المرجع وبواسطة هذا المرجع يمكن أن يدل الضمير على معين، وتقدم هذا المرجع لفظاً أو رتبة أو فيهما معاً ضروري للوصول إلى هذه الدلالة.

٤- من حيث الإلصاق: فإلصاق غيرها يتمثل –مثلاً– في هاء التنبيه ولام البعد وكاف الخطاب، كما نراه في تقبل الإشارة الألف والنون رفعاً والياء والنون نصباً وجراً. وقد يقع ضمير الشخص حشواً في اسم الإشارة فتنفصل به هاء التنبيه عن ضمير الإشارة نفسه، مثل: ها نحن أولاء وهأنت ذا.

٥- من حيث التضام: الضمائر تضام الأدوات في حالة النداء والقسم والاستفهام...وكذلك تضام حروف الجر والعطف والاستثناء...الخ، ويكون الضمير مضافاً إليه فيضام المضاف ولكنه لا يكون هو مضافاً أبداً.

٦- من حيث الرسم الإملائي: الضمائر المتصلة لواصق لا تستقل في الكتابة عما لصقت به، فهي من وجهة النظر الكتابية المحضة أجزاء كلمات لا كلمات.

٧- من حيث المسمى: الضمائر تدل دلالة وظيفية على مطلق غائب أو حاضر، فهي لا تدل على مسمى كما تدل الأسماء، فإذا أريد لها أن تدل عليه كان ذلك بواسطة المرجع فدلالتها على المسمى تكون بمعونة الاسم.

٨- من حيث التعليق: الضمائر تلعب دوراً هاماً جداً في علاقة الربط فعودها إلى مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه، ومن هنا يؤدي إلى تماسك أطراف الجملة، ويجعلها واضحة الوظيفية غير معرضة للبس[١].

وبهذا نكون قد عرضنا لتقسمين للكلام العربي، الأول: التقسيم المشهور الذي بدأه النحويون القدامى وساروا عليها؛ وهو تقسيم الكلام إلى ثلاثة أقسام. والثاني: التقسيم الذي اقترحه تمام حسان؛ وهو تقسيم الكلام إلى سبعة أقسام. وعند إمعان النظر في هذين التقسيمين نجد أنه من الصعب تحديد قسم لا اعتراض عليه، فالنحويون القدامى اختلفوا في تحديد مفهوم كل قسم من أقسام الكلام، كما تعددت آراؤهم في حصر علامتها، فهم في الاسم –مثلاً- أوصلوها إلى ثلاثين علامة، وهذه العلامات لا تتحقق في كل عنصر يمكن أن ينطبق عليه مفهوم الاسمية وإنما تتحقق فيه بعض علاماتها. ومن هنا انطلق المعترضون على هذا التقسيم الثلاثي، فهم يرون أنه تقسيم مضطرب، وغير متفق عليه لا من حيث تحديد المفهوم أو العلامات؛ لذا رأوا أن يعيدوا النظر في هذا التقسيم، وأبرز من قام بذلك تمام حسان الذي قسم الكلام العربي سبعة أقسام –كما ذكرناها سلفاً- وربما كان لمعرفته واطلاعه على اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية دور في ذلك، فوضع لهذا التصنيف أسساً استند إليها في تقسيمه. لكن المطلع لما ذكره تمام يلحظ أنه وقع فيما وقع فيه النحويون القدامى من عدم حصر العلامات لكل قسم وانطباقها على كل صنف داخل تحت هذا القسم، فيقول: "على أنه ينبغي لنا أن ننبه قبل كل شيء إلى أنه ليس معنى إيراد هذه المباني والمعاني جميعاً أن كل قسم من الكلم لا بد أن يتميز من قسميه من هذه النواحي جميعاً، إذ يكفي أن يختلف القسم عن القسم في بعض هذه المباني والمعاني. فالمهم ألا يكون التفريق من حيث المباني فقط وإن تعددت، أو المعاني فقط وإن تعددت أيضاً، إذ لا بد من أن يتضافر اعتبار المبنى واعتبار المعنى في

١ المرجع السابق ص ١١١-١١٣.

التفريق بين قسم بعينه وبين بقية الأقسام"[١]. وقديماً لاحظ النحويون الذين قاموا بحصر علامات الاسم أنها لا تتحقق في كل عنصر من عناصر الاسم بل يتحقق فيه بعضها.

وبهذا يتضح لنا إيجابيات التقسيمين القديم والحديث وسلبياتهما؛ فمن إيجابيات التقسيم القديم الاقتصاد، وهذا يتوافق مع النظريات اللغوية الحديثة التي تؤيد الاقتصاد في القوانين اللغوية؛ حيث يمكن الباحث من الاطلاع على الكتب اللغوية دون عناء، لكن من سلبيات هذا التقسيم اختلاف النحويين حول مفهومه وعلامته.

أما إيجابيات التقسيم الحديث أنه راعى المعنى والمبنى في التقسيم وجعله أساساً لهذا التقسيم، وحصر العلامات الشكلية والوظيفية؛ لكن من سلبياته التداخل في بعض أقسامه، وبعض الاضطراب في مباني التقسيم؛ لذا سنعتمد في بحثنا هذا على التقسيم الثلاثي، أي أن الكلام العربي اسم وفعل وحرف، واسم الإشارة يدخل ضمن قسم الاسم.

تصنيف اسم الإشارة في الإنجليزية:

هناك ثلاث طرق اتبعت في تصنيف الكلام الإنجليزي[٢]:

١- حسب الوظيفة CLASSIFICATION BY FUNCTION

٢- حسب الموقع CLASSIFICATION BY POSITION

٣- حسب الشكل CLASSIFICATION BY FORM

ويمكن أن نمثل لها بالمثال التالي:

THE CHILD WILL GO TO SCHOOL

---

١ المرجع السابق ص ٩٠.

2 Stageberg, N and Oaks, D. An Introductory English Grammar (Earl McPeek, USA 2000) p163, 203, 249.

فكلمة (CHILD) يمكن القول بأنها فاعل حسب وظيفتها في الجملة، وأنها من مجموعة الاسميات؛ حيث إن هذا الموقع لا يشغله إلا الأسماء، وتصنف من حيث الشكل على أنها اسم.

واسم الإشارة في اللغة الإنجليزية يقع فاعلاً أو مفعولاً أو مجروراً حسب وظيفته، أما تصنيفه من حيث الموقع فهو يقع ضمن الاسميات أو الصفات، وأما من حيث الشكل فهو يقع ضمن مجموعة الضمائر.

ويعد التصنيف حسب الشكل أشهر هذه التصنيفات، ويضع الكلام الإنجليزي ضمن ثمانية أقسام[1]، هي:

١- الأسماء NOUNS.

٢- الأفعال VERBS.

٣- الضمائر PRONOUNS.

٤- النعوت ADJECTIVE.

٥- الظروف ADVERBS.

٦- الأدوات- حروف الجر PREPOSITIONS .

٧- الروابط- حروف العطف CONJUCTION.

٨- حروف التعجب INTERJECTION.

والذي يهمنا في هذا التقسيم الأخير المشهور القسم الثالث، الذي هو الضمائر؛ حيث يقع اسم الإشارة ضمن هذا القسم، وبهذا يتضح أن تمام حسان متأثر بهذا التقسيم، حيث وضع اسم الإشارة وفقاً لتقسيمه السابق ضمن قسم الضمائر كما هي في الإنجليزية.

---

1 Sweet, H. A New English Grammar, Logical and Historical (Clarendon Press, Oxford 1898) p54-144.

Huddleston, R. Introduction to the Grammar of English (Cambridge University Press, Cambridge 1984) p90-91.

والضمير RPONOUN في الإنجليزية هو الكلمة التي تستخدم في مكان الاسم A PRONOUN IS A WORD USED INSTEAD OF A NOUN[1].

وأقسامه هي[2]:

١- الضمائر الشخصية PERSONAL PRONOUNS، مثل: I= أنا.

٢- ضمائر الملكية POSSESSIVE PRONOUNS، مثل: MY= أنا.

٣- الضمائر الانعكاسية REFLEXIVE PRONOUNS، وهذه تكون بإضافة SELF في المفرد أو SELVES في الجمع إلى آخر ضمائر الملكية في ضميري المتكلم الأول والثاني، وضمائر المفعول به، وضمائر الغائب، مثل: -MYSELF-YOURSELF-HIMSELF-THEIRSELVES

٤- ضمائر الإشارة DEMONSTRATIVE PRONOUNS ، مثل: THIS= هذا.

٥- ضمائر الاستفهام INTERROGATIVE PRONOUNS، مثل: WHO= من؟

٦- ضمائر النكرة INDEFINITE PRONOUNS، مثل: SOMEBODY= شخص ما.

٧- ضمائر الموصول RELATIVE PRONOUNS، مثل: THAT= الذي.

1 Gleason, H. Linguistics and English Grammar (Holt, Reinehart and Winston, New York; London 1965) p114-115.

2 Quirk. R and Greenbaum. S. University Grammar of English (Longman, London 1973) p 103-107.

ألفاظ أسماء الإشارة في اللغتين

أولاً: في اللغة العربية:

اسم الإشارة "هو اسم مظهر دل بإيماء، أي إشارة على اسم حاضر حضوراً عينياً كـ(هذا البيت)[١]، أو ذهنياً نحو (تلك الجنة)[٢]، أو على اسم منزل منزلته، أي الحاضر، كقوله[٣]:

أولئك آبائي، فجئني بمثلهم"[٤].

وقال ابن يعيش (ت:٦٤٣هـ): "وهي ضرب من المبهم (يقصد أسماء الإشارة)، وإنما كانت مبنية لتضمنها معنى حرف الإشارة؛ وذلك أن الإشارة معنى والموضوع لإفادة المعاني إنما هي الحروف فلما استفيد من هذه الأسماء الإشارة علم أن للإشارة حرفاً تضمنه هذا الاسم وإن لم ينطق به فبني كما بني من وكم ونحوهما...والأسماء موضوعة للزوم مسمياتها ولما كان هذا غير لازم لما وضع له صار بمنزلة المضمر الذي يسمى به إذا تقدم ظاهر ولم يكن اسماً له قبل ذلك فهو اسم للمسمى في حال دون حال فلما وجب بناء المضمر وجب بناء المبهم كذلك"[٥]. واسم الإشارة يتضمن أمرين معاً، المعنى المراد منه، والإشارة إليه، فعندما نقول: هذه حديقة، فالمراد المدلول المشار إليه (حديقة)، والإشارة إليها في نفس الوقت.

وعادة يقسم النحويون أسماء الإشارة في العربية حسب المشار إليه قسمين[٦]، هما:

القسم الأول

يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية الإفراد والتثنية والجمع، مع مراعاة التذكير والتأنيث والعقل وعدمه في ذلك، وهذا القسم خمسة أنواع:

١- ما يشار به للمفرد المذكر العاقل وغير العاقل، وأشهر ألفاظه: ذا، مثل: ذا مهندس مخلص، وذا طائر هزيل.

---

١ قريش: ٣.

٢ مريم: ٦٣

٣ صدر بيت للفرزق، ديوان الفرزدق. تقديم: كرم البستاني (دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٤هـ) ٤١٨/١.

٤ جمال الدين الفاكهي. شرح الحدود النحوية، ت: صالح العايد (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤١١) ص ٣٠٧.

٥ موفق الدين ابن يعيش. شرح المفصل، الجزء الثاني، ت: أحمد السيد أحمد (المكتبة التوفيقية، القاهرة) ص٨٢.

٦ عباس حسن. النحو الوافي، الجزء الأول (دار المعارف، القاهرة، ط: ٣) ص ٣١٢.

٢- ما يشار به للمفردة المؤنثة العاقلة وغير العاقلة، وأشهر ألفاظها: ذي، وذه (بسكون الهاء وكسرها)، وذات، وتي، وتا، وته (بسكون الهاء وكسرها)، مثل: ذي معلمة جادة، وذي شمس محرقة.

٣- ما يشار به للمثنى المذكر العاقل وغير العاقل، وأشهر ألفاظه: ذان رفعاً، وذين نصباً وجراً، مثل: ذان معلمان، وإن ذين معلمان، وسلمت على ذين المعلمين. وتقول أيضاً: ذان قلمان.

٤- ما يشار به للمثنى المؤنث العاقل وغير العاقل، وأشهر ألفاظه: تان رفعاً، وتين نصباً وجراً، مثل: تان صديقتان، إن تين صديقتان، مررت بتين الصديقتين.

٥- ما يشار به إلى الجمع المذكر والمؤنث عاقلاً وغير عاقل، وأشهر ألفاظه: أولاء، وأولى، مثل: أولاء معلمون مخلصون/معلمات مخلصات.

٦- ما يشار به إلى المكان، وأشهر ألفاظه: هنا، وثمّ، مثل: هنا الجامعة، (فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ). وفي الأصل أن هذين اللفظين للظرفية، ويستعملان للإشارة إذا دل السياق على ذلك[١].

القسم الثاني:

يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية قربه، أو بعده، أو توسطه بين القرب والبعد، وهذا ثلاثة أنواع:

١- الأسماء التي تستعمل للقريب، وهي كل الأسماء السابقة سواء للمفرد أو المثنى أو الجمع، عاقلاً أو غير عاقل.

٢- الأسماء التي تستعمل للبعيد، وهي: ذا، وتي، وتا، وذي، وأولى، وهنا بعد زيادة لام البعد وكاف الخطاب لهذه الألفاظ، وثمّ تستعمل للبعد خاصة.

٣- الأسماء التي تستعمل للتوسط بين القريب والبعيد، وهي: ذا، وتي، وتا، وذي، وذان، وتان، وأولى، وهنا بعد زيادة كاف الخطاب فقط لهذه الألفاظ. وكاف الخطاب هذه والتي أشرنا لها في النوع السابق تكون مفتوحة مع المفرد المذكر، ومكسورة مع المفرد المؤنث، وتلحقها علامة التثنية مع المثنى، وميم الجمع مع جمع المذكر، ونون النسوة مع جمع المؤنث.

---

١ جمال الدين ابن مالك. شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، الجزء الأول، ت: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد (دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢) ص٢٤٢- ٢٤٣.

ويجوز أن تضاف هاء التنبيه لأسماء الإشارة، سواء اتصلت به كاف الخطاب أم لا، فنقول: هذا، وهذاك؛ لكن لا تتصل الهاء بالاسم إذا اتصلت به كاف الخطاب ولام البعد معاً، فلا نقول: هذالك.

وبهذا نعلم أننا لا بد أن نراعي التقسيمين السابقين عندما نريد استعمال هذه الأسماء، مراعين في ذلك المشار إليه؛ من ناحية الإفراد والتثنية والجمع، عاقلاً أم غير عاقل، قريباً أم متوسطاً أم بعيداً.

وإذا كان اسم الإشارة للمفرد أو الجمع عاقلاً أو غير عاقل فهو مبني دائماً سواء على السكون أو الكسر؛ لكنه يكون في محل رفع أو نصب أوجر، مثل: هذا رجل صادق، إن هذا رجل صادق، سلمت على هذا الرجل الصادق. أما إذا كان للمثنى سواء مذكراً أم مؤنثاً فإنه يعرب، رفعاً بالألف، ونصباً وجراً بالياء، مثل: هذان رجلان صادقان، إن هذين رجلان صادقان، وسلمت على هذين الرجلين الصادقين.

ومن خلال ما ذكرناه سابقاً يتبين لنا أن أسماء الإشارة كلها معارف ولا تحتاج إلى ما يعرفها، مثل: (أل التعريف)، كما أنها لا تضاف إلى ما بعدها، فإذا قلنا سلمت على هذين الطالبين، فإعراب الطالبين بدلٌ وليس بمضاف إليه.

ثانياً: ألفاظ أسماء الإشارة في اللغة الإنجليزية:

يطلق على أسماء الإشارة في الإنجليزية ضمائر الإشارة DEMONSTRATIVE PRONOUNS –كما ذكرنا ذلك في أقسام الضمير–، وهي من الألفاظ المحدودة في اللغة الإنجليزية، وأشهرها:

THIS, THAT, THESE, THOSE, HERE, THERE

وهناك مصطلحان يطلقان على هذه الألفاظ حسب تركيبهما في الجمل، هما:

ضمائر الإشارة DEMONSTRATIVE PRONOUNS

صفات إشارية[1] DEMONSTRATIVE AJECTIVES

ومن خلال المثالين التاليين يتضح الفرق بينهما:

1 Halliday. M, and Hasan. R. Cohesion in English (Longman, London 1976) p 57-76.

THIS IS A WHITE CAR.

THIS CAR IS WHITE.

ففي المثال الأول تعتبر ضمير إشارة حيث يعقبها الفعل مباشرة، أما في المثال الثاني فصفة إشارية حيث يعقبها اسم ثم فعل.

وفيما يلي بيان لمعان هذه الألفاظ، واستعمالاتها، وموقعها في الجملة كما بينا ذلك في أسماء الإشارة في اللغة العربية:

١- THIS: بمعنى (ذا، ذي، ذه) فيستعمل للمفرد المذكر والمؤنث العاقل وغير العاقل القريب، كما في الأمثلة التالية:

1-THIS MAN IS A GOOD TEACHER.

2-THIS LION IS SCRAWNY.

3-THIS WOMAN IS BEAUTIFUL.

4-THIS BUTTERFLY IS BEAUTIFUL.

5-I NEED THIS.

6-CAN I GO WITH THIS.

فيلاحظ أن (THIS) محايدة من حيث الجنس والعاقل وعدمه؛ لكنها ليست كذلك من حيث العدد والقرب والبعد فهي للمفرد القريب فقط. وقد تأتي فاعلاً كما في الأمثلة الأربعة الأولى، أو مفعولاً كما في المثال الخامس، أو مجروراً كما في المثال السادس.

٢- THAT: بمعنى (ذلك، تلك) فيستعمل للمفرد المذكر والمؤنث العاقل وغير العاقل البعيد، كما في الأمثلة التالية:

1-THAT MAN IS A GOOD TEACHER.

2- THAT LION IS SCRAWNY.

3- THAT WOMAN IS BEAUTIFUL.

4- THAT BUTTERFLY IS BEAUTIFUL.

5-I NEED THAT.

6-CAN I GO WITH THAT.

فيلاحظ أن (THAT) محايدة من حيث الجنس والعاقل وعدمه؛ لكنها ليست كذلك من حيث العدد والقرب والبعد فهي للمفرد البعيد فقط. وقد تأتي فاعلاً كما في الأمثلة الأربعة الأولى، أو مفعولاً كما في المثال الخامس، أو مجروراً كما في المثال السادس.

٣- THESE: بمعنى (أولاء) فيستعمل للجمع المذكر والمؤنث العاقل وغير العاقل القريب، كما في الأمثلة التالية:

1-THESE MEN ARE GOOD STUDENTS.

2-THESE LIONS ARE PREDATORY.

3-THESE WOMEN ARE INTELLIGENT.

4-THESE BUTTERFLIES ARE BEAUTIFUL.

5-WE NEED THESE.

6-CAN I SIT BETWEEN THESE.

فيلاحظ أن (THESE) محايدة من حيث الجنس والعاقل وعدمه؛ لكنها ليست كذلك من حيث العدد والقرب والبعد فهي للجمع القريب فقط. وقد تأتي فاعلاً كما في الأمثلة الأربعة الأولى، أو مفعولاً كما في المثال الخامس، أو مجروراً كما في المثال السادس.

٤- THOSE: بمعنى (أولئك) فيستعمل للجمع المذكر والمؤنث العاقل وغير العاقل البعيد، كما في الأمثلة التالية:

1-THOSE MEN ARE GOOD STUDENTS.

2- THOSE LIONS ARE PREDATORY.

3- THOSE WOMEN ARE INTELLIGENT.

4- THOSE BUTTERFLIES ARE BEAUTIFUL.

5-WE NEED THOSE.

6-CAN I SIT BETWEEN THOSE.

فيلاحظ أن (THOSE) محايدة من حيث الجنس والعاقل وعدمه؛ لكنها ليست كذلك من حيث العدد والقرب والبعد فهي للجمع البعيد فقط. وقد تأتي فاعلاً كما في الأمثلة الأربعة الأولى، أو مفعولاً كما في المثال الخامس، أو مجروراً كما في المثال السادس.

HERE,THERE: وهذه الألفاظ أصلها ظروف مثلها مثل (هنا، وثمّ) التي في العربية؛ لكنها تستعمل للإشارة إذا دل السياق على ذلك، وتستعمل (HERE) للمكان القريب، بينما (THERE) للمكان البعيد، كما في الأمثلة التالية:

1-HERE IS THE SCHOOL.

2-THERE IS MY HOUSE.

3-I WANT TO EAT HERE/ THERE.

ومن خلال الأمثلة السابقة يتبين أنها قد تأتي فاعلاً كما في المثال الأول والثاني، أو مفعولاً كما في المثال الثالث.

وفيما يلي جدول بياني مختصر لألفاظ الإشارة الشائعة في اللغتين:

		العربية		الإنجليزية	
		المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
١- المفرد	**القريب**	ذا	ذي، وذه (بسكون الهاء وكسرها)، وذات، وتي، وتا، وته (بسكون الهاء وكسرها)	THIS	THIS
	البعيد*			THAT	THAT
٢- المثنى	**القريب**	ذان	تان	THESE	THESE
	البعيد*			THOSE	THOSE
٣- الجمع	**القريب**	أولاء، وأولى	أولاء، وأولى	THESE	THESE
	البعيد*			THOSE	THOSE

*غالب أسماء الإشارة في العربية تستعمل للبعيد أو المتوسط بإضافة الكاف واللام أو الكاف حسب التفصيل الذي ذكرته حين الحديث عنها.

* * *

الفصل الثاني

تحليل بعض الآيات القرآنية لأسماء الإشارة

ورد اسم الإشارة في مواطن كثيرة في القرآن الكريم، وتنوعت الأساليب التي جاء عليها، وليس هدفنا هنا أن نحصر المواطن والأساليب التي جاء عليها، وقد أحصيت أكثر من ٩٠٠ موضع في القرآن ورد فيه اسم الإشارة مستعيناً بالفهرسة الإلكترونية لآيات القرآن الكريم؛ لكن الهدف ذكر بعضها لتحليلها، ثم النظر في ترجمتها إلى الإنجليزية؛ لتحليل التركيب الإشاري في اللغة الإنجليزية أيضاً. وحرصت على اختيار نماذج مختلفة للمفرد والمثنى والجمع، وللقريب والبعيد، وللمؤنث والمذكر، ولمواضع مختلفة في التركيب النحوي من حيث الإعراب، وفيما يلي جدول لنماذج من ورود هذه الألفاظ في القرآن، ويقابلها ترجمة يوسف علي لهذه الآيات في كتابه ترجمة القرآن الكريم[١]:

الآيات القرانية	الترجمة
١- (مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) ٩: ١٢٤	1- Whenever there cometh down a sura, some of them say: "Which of you has had His faith increased by it?"
٢- (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ) ٦: ١٩	2- This Qur'an hath been revealed to me
٣- (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ)١٠: ٥	3-It is He Who made the sun to be a shining glory and the moon to be a light (of beauty), and measured out stages for her; that ye might know the number of years and the count (of time). Nowise did Allah create this but in truth and righteousness
٤- (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)	4- These two antagonists dispute with

١ Ali, Y. The Holy Quraan: Text, Translation and Commentary. (Islamic Propagation Centre International, Birmingham 1968).

each other about their Lord	١٩ :٢٢
5- This is the Book; in it is guidance sure, without doubt, to those who fear Allah	٥- (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) ٢ :٢
6- He said: "Before any food comes (in due course) to feed either of you, I will surely reveal to you the truth and meaning of this ere it befall you: that is part of the (duty) which my Lord hath taught me	٦- (قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي) ١٢: ٣٧
7- It is only the Evil One that suggests to you the fear of his votaries	٧- (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) ٣: ١٧٥
8- She said: "There before you is the man about whom ye did blame me!	٨- (قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) ١٢: ٣٢
9- They are on (true) guidance, from their Lord	٩- (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) ٢: ٥
10- Ah! Ye are those who fell to disputing (Even) in matters of which ye had some knowledge!	١٠- (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ) ٣: ٦٦
11- And that cry of theirs ceased not	١١- (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ) ٢١: ١٥
12- that ye should marry his widows after him at any time. Truly such a thing is in Allah.s sight an enormity.	١٢- (وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) ٣٣: ٥٣
13- Did I not forbid you that tree	١٣- (أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ) ٧: ٢٢
14- They say: "What is in the wombs of such and such cattle is specially reserved (for food) for our men	١٤- (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا) ٦: ١٣٩
15- He said: "I intend to wed one of these my daughters to thee	
16- There did Zakariya pray to his Lord.	
17- And We made the other party	

١٥- (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ) ٢٨: ٢٧ ١٦- (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ) ٣: ٣٨ ١٧- (وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ) ٢٦: ٦٤	approach thither

أولاً: في اللغة العربية

١- ورود غالب ألفاظ أسماء الإشارة في القرآن الكريم، فوردت بلفظ المفرد والمثنى والجمع، وللعاقل وغير العاقل، وللمذكر والمؤنث، وللقريب والبعيد.

٢- ألفاظ أسماء الإشارة قد تأتي جزءاً من الجملة الفعلية كما في المثال (١، ٢، ٣)، أو جزءاً من الجملة الاسمية كما في بقية الأمثلة، وهذا يشير إلى أن ورودها واستعمالها في الجملة الاسمية أكثر من ورودها في الجملة الفعلية.

٣- اسم الإشارة قد يعود على شيء سابق له في اللفظ كما في المثال (١، ٣، ٦، ٨، ٩، ١٢، ١٦)، أو على شيء تابع له كما في بقية الأمثلة، وهذا يخالف ما أشار إليه تمام حسان حينما أشار إلى أن الضمائر ذات مرجع متقدمة عليها في اللفظ أو في الرتبة أو فيهما معاً، حيث صنف اسم الإشارة ضمن قسم الضمير –كما ذكرنا ذلك سابقاً–.

٤- ألفاظ أسماء الإشارة ذات مواقع مختلفة في التركيب النحوي، فقد تكون فاعلاً كما في المثال الأول، أو نائب فاعل كما في المثال الثاني، أو مفعولاً كما في المثال الثالث، أو مبتدأ كما في الأمثلة من (٤-٩)، أو خبراً لمبتدأ كما في المثال العاشر، أو اسماً لـ(كان) وأخواتها كما في المثال الحادي عشر، أو اسماً لـ(إن) وأخواتها كما في المثال الثاني عشر، أو مجروراً بحرف الجر كما في المثال الثالث عشر، أو مجروراً بالإضافة كما في المثال الرابع عشر، أو نعتاً كما في المثال الخامس عشر، ويكون اسماً

الإشارة ظرفاً كما في المثالين السادس عشر والسابع عشر. ولذا فإن توزيعها متعدد، فقد تكون في أول الكلام أو وسطه أو متطرفة. وهذا يجعلها من التراكيب الأساسية في اللغة العربية[1].

٥- ألفاظ أسماء الإشارة تطابق المشار إليه من حيث العدد (الإفراد والتثنية والجمع).

٦- من حيث الجنس (التذكير والتأنيث) يتطابقان مع المفرد والمثنى، أما ألفاظ الجمع فتكون للمذكر والمؤنث على حد سواء.

٧- لا يتطابقان من حيث التعريف والتنكير، وإن كان يلحظ أن الغالب الموافقة بينهما فألفاظ أسماء الإشارة كلها معارف حيث يبدأ بها في الكلام، أما المشار إليه فيكون معرفة أو نكرة.

٨- فيما يتعلق بالناحية الإعرابية فكل واحد منهما يعرب حسب موقعه من الإعراب، فقد يتفقان في الحالة الإعرابية رفعاً ونصباً وجراً وقد يختلفان. فلفظ الإشارة ليس جزءاً من المشار إليه؛ لكن إن كان ما بعد اسم الإشارة معرفاً بـ(أل) فإنه يتبعه في الإعراب كما في المثال (٢، ٥، ٧، ١٣، ١٤) ويعرب هذا الاسم المعرف بدلاً.

٩- لفظ اسم الإشارة المفرد إذا اتصلت به اللام والكاف يجوز أن يشار بهما إلى المثنى والجمع المذكر والمؤنث بشرط أن تتصل به علامة تدل على التثنية كما في المثال (٦، ١٣) أو الجمع كما في المثال (٧، ٨، ١٢).

١٠- جميع أسماء الإشارة مبنية، ماعدا ما خصص منها للمثني، فإنها تعرب إعراب المثنى رفعاً بالألف كما في المثال الرابع، ونصباً وجراً بالياء كما في المثال الخامس عشر.

---

١ أحمد شيخ الإسلام. التركيب الإسنادي في اللغة العربية ولغة اليوربا. دراسة تقابلية، بحث ماجستير غير منشور (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٧) ص ٥٢.

١١- يجوز تكرار هاء التنبيه التي تأتي مع لفظ اسم الإشارة، كما في المثال العاشر حيث جاءت الهاء منفصلة في بداية الآية ثم جاء المبتدأ (أنتم) ثم اسم الإشارة متصلاً بهاء التنبيه مرة أخرى. وفي هذا المثال نلاحظ أنه يجوز الجمع بين اسم الإشارة والضمير وأن يقعا متتاليين.

١٢- الغالب في أسماء الإشارة أن تتصل بها هاء التنبيه، أو لام البعد وكاف الخطاب؛ ولذلك لا نجد لفظ اسم إشارة في القرآن جاء مجرداً مما سبق ماعدا لفظ (ثمّ).

١٣- ليس هناك ألفاظ خاصة للقريب والبعيد، وإنما أصل هذه الألفاظ للقريب؛ لكن يضاف اللام والكاف كما في المثال الرابع والسادس والثامن، أو يضاف لها الكاف فقط كما في المثال التاسع، فتخرج من دلالة القرب إلى البعد والتوسط.

١٤- أسماء الإشارة قد ينوب بعضها عن بعض من حيث الإشارة للقريب والبعيد، فما يستعمل للبعيد قد يستعمل للقريب كما في المثال الخامس؛ لكن لا يكون هذا فيما يخص الجنس والعدد.

١٥- لا تجتمع هاء التنبيه ولام البعد وكاف الخطاب في اسم إشارة واحد.

١٦- لا تكون هذه الألفاظ مضافة أبداً، وإنما تكون مضافة إليه، وهذا ما أشار إليه تمام حسان حين قال إن من خصائص الضمائر: تضام المضاف ولكنه لا يكون هو مضافاً أبداً.

١٧- تدل على مطلق غائب أو حاضر، فهي لا تدل على اسم بعينه.

ثانياً: في اللغة الإنجليزية

١- أسماء الإشارة محايدة من حيث الجنس والعاقل وعدمه فيتساوى فيها المذكر والمؤنث، والعاقل وغير العاقل.

٢- تطابق المشار إليه من حيث العدد، فتكون مفردة مع المفرد وجمعاً مع الجمع، ماعدا المثنى فليس له لفظ مخصص له، وإنما يستعمل معه لفظ الجمع كما في المثال الرابع. ولذا يراعى المسند إذا كان

للحاضر مع المفرد فـ(S) أو (IS) أو (HAS) التي تدل على الإفراد تصحب الفعل إذا كان الفاعل اسم إشارة دالاً على المفرد كما في المثال الخامس، وإذا كان للمثنى أو الجمع فيأتي الفعل على صيغته الأصل كما في المثال الرابع والعاشر. أما إذا كان الفعل للماضي فلا يراعى فيه ذلك سواء كان للمفرد أو المثنى أو الجمع، ماعدا الفعل (WAS,WERE) حيث تكون الأولى للمفرد والثانية للمثنى والجمع.

٣- هناك ألفاظ خاصة للمشار إليه القريب، هي: (THIS, THESE)، وألفاظ خاصة للمشار إليه البعيد، هي: (THAT, THOSE) فألفاظ البعيد ألفاظ مستقلة وليست زيادات في المبنى على ألفاظ القريب.

٤- محايدة من حيث التركيب النحوي، فتأتي في موقع الفاعل كما في المثال الثاني والمفعول كما في المثال الثالث والمجرور كما في المثال الخامس.

٥- تعتبر أسماء معارف، فلا يمكن إضافة أداة التعريف المعروفة (THE) لهذه الألفاظ كما نلحظ ذلك في كل الأمثلة السابقة.

٦- أسماء الإشارة يتلوها اسم ظاهر كما في المثال الثاني أو فعل كما في المثال الأول أو ضمير كما في المثال الخامس عشر.

٧- تدل على مطلق غائب أو حاضر، فهي لا تدل على اسم بعينه.

* * *

الفصل الثالث

النتائج

تقع اللغة العربية واللغة الإنجليزية في مجموعتين لغويتين مختلفتين حسب تصنيف اللغات؛ فاللغة العربية تقع ضمن المجموعة السامية، وهي من أهمها[١]، بينما اللغة الإنجليزية تقع ضمن المجموعة الهندية الأوربية[٢]. كما أن بينهما اختلافاً وتبايناً في الأماكن التي تشيع وتنتشر فيهما[٣]؛ لكن هل مع هذا التباعد بين اللغتين تباعد كبير بين اللغتين من حيث التراكيب والدلالات اللغوية، أما أن هناك نقاط توافق أو تشابه بين اللغتين؟

من خلال العرض السابق لأسلوب الإشارة في اللغتين، وما حللناه من أمثلة لبعض أمثلتهما يتضح لنا بعض الملامح المشتركة والمختلفة؛ فهناك بعض السمات التي تتفق أو تتشابه فيها اللغتان، كما أن هناك بعض السمات الخاصة التي تتميز فيها لغة عن اللغة الأخرى.

ولذا سنبدأ في هذا الفصل بعرض الملامح المشتركة بين اللغتين، ثم نعقبها بخصائص كل لغة (جوانب الاختلاف).

---

1 Prasad. T. A course in Linguistics (PHI Learning, New Delhi 2012) p193-194

٢ المرجع السابق ١٩٦- ٢٠١.

توفيق محمد شاهين. علم اللغة العام (مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٠) ص ٧٥.

٣ نيقولاس أوستلر. إمبراطوريات الكلمة: تاريخ للغات في العالم، ترجمة د. محمد البجيري (دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١١) ص ١٤٦- ١٦١ و ٦٢٢- ٦٢٩.

الملامح المشتركة:

١- أسلوب الإشارة DEMONSTRATION موجود في اللغتين، وهذا يجعله من الظواهر اللغوية العالمية.

٢- وجود مجموعة من الألفاظ أو المفردات المحدودة المحصورة يطلق عليها أسماء الإشارة في اللغة العربية، أو ضمائر الإشارة DEMONSTRATIVE PRONOUNS في اللغة الإنجليزية. وهناك تشابه بين هاتين المجموعتين في بعض ألفاظهما:

THIS= ذا، ذي، ذه، فكلها تستعمل للمفرد العاقل وغير العاقل القريب.

THAT= ذلك، تلك، تستعمل للمفرد العاقل وغير العاقل البعيد.

THESE= أولاء، تستعمل للجمع المذكر والمؤنث العاقل وغير العاقل القريب.

THOSE= أولئك، تستعمل للجمع المذكر والمؤنث العاقل وغير العاقل البعيد.

فنلحظ أن هذه الألفاظ محايدة من حيث العاقل وعدمه في اللغتين؛ لكن لها ألفاظ محددة من حيث القرب والبعد، والإفراد والجمع.

٣- وقوع أسلوب الإشارة في جملة أساسية، وهذا يدل على أنه تعبير وتركيب أساسي في اللغتين، وليس المقصود منه التوضيح والتبيان فقط.

٤- وظيفة أسلوب الإشارة هو بيان ووصف لذات سابقة أو تالية.

٥- تدل على مطلق غائب أو حاضر في اللغتين، فهي لا تدل على اسم بعينه.

٦- الغالب في هذه الألفاظ أنها غير متشابة مع ألفاظ أخرى تتداخل معها في الوظيفة، ماعدا لفظي (هنا، وثمّ) في العربية، ولفظ (THAT) في الإنجليزية كما بينا سابقاً.

٧- رتبة ألفاظ الإشارة فيها مرونة، فقد تقع موقع المرفوع أو المنصوب أو المجرور، ولذا جاءت فاعلاً ومفعولاً ومبتدأ وخبراً ومضافاً إليه ومجروراً بحرف الجر في العربية، وأتت فاعلاً ومفعولاً ومجروراً في الإنجليزية.

٨- يعتبر هذا الأسلوب من المعارف في اللغتين، فلا يمكن إضافة (أل) التعريف لهذه الألفاظ في العربية، كما لا يمكن إضافة (THE) لها في الإنجليزية.

٩- يمكن الجمع بين لفظ الإشارة والضمير في الجملة العربية والإنجليزية.

١٠- جميع ألفاظ اسم الإشارة في العربية مبنية ماعدا (ذان، وتان) فهما على الأرجح معربتان بالحروف (رفعاً بالألف، ونصباً وجراً بالياء)؛ ولذا صيغها لا تختلف باختلاف موقعها من الإعراب سواء أكانت مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة. وكذلك الحال في الإنجليزية فهذه الصيغ لا تتغير كما تتغير الضمائر وغيرها في صيغتها إذا تغير موقعها الإعرابي.

١١- هناك حرية في توزيع هذه الألفاظ في الجملة، فيمكن أن تقع في صدر الجملة أو في الوسط أو في الطرف.

الملامح المختلفة:

١- في اللغة العربية هناك ألفاظ خاصة للإشارة للمذكر والمؤنث المفرد، وللمذكر والمؤنث المثنى، فهي ليست محايدة من حيث التذكير والتأنيث في المفرد والمثنى؛ لكنها محايدة من حيث التذكير والتأنيث في الجمع. أما اللغة الإنجليزية فهي محايدة في هذه الألفاظ من حيث التذكير والتأنيث سواء للمفرد أو المثنى أو الجمع.

٢- يشترط في ألفاظ الإشارة في اللغة العربية المطابقة للمشار إليه من حيث العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، فهناك ألفاظ خاصة بالمفرد وثانية للمثنى وثالثة للجمع، أما اللغة الإنجليزية فليس فيها صيغة خاصة للمثنى، وإنما صيغ للمفرد والجمع فقط، وصيغ الجمع تشمل ما يشار به للمثنى؛ ولذا ألفاظ الإشارة في العربية أكثر منها في الإنجليزية.

٣- تعدد الألفاظ للشيء المشار إليه في العربية، فهناك عدة ألفاظ للإشارة للمفردة المؤنثة العاقلة وغير العاقلة، وهي: ذي، وذه (بسكون الهاء وكسرها)، وذات، وتي، وتا، وته (بسكون الهاء وكسرها). بينما هناك لفظ واحد لكل استعمال في اللغة الإنجليزية.

٤- الإشارة إلى البعد أو التوسط في اللغة العربية تكون بإضافة أحرف على لفظ الإشارة، وهي اللام والكاف أو الكاف فقط. أما اللغة الإنجليزية فهناك صيغ محددة للدلالة على القريب (THIS,THESE)، وأخرى للدلالة على البعيد(THAT, THOSE).

٥- صيغة أسلوب الإشارة للبعيد قد ينوب عن الأسلوب المخصص للقريب، كما بينا ذلك في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ٢: ٢. بينما لا يكون ذلك في اللغة الإنجليزية، فكل لفظ مخصص لما وضع له من حيث القرب والبعد.

* * *

خاتمة

وبعد هذا التطواف مع هذه الظاهرة في اللغتين العربية والإنجليزية؛ لاكتشاف الخصائص، ومواطن التشابه، ومواطن الاختلاف في صياغة وتركيب هذه الظاهرة، أستطيع القول إنني وقفت على بعض النتائج، وأبرز ما توصلت إليه ما يلي:

١- أسلوب الإشارة DEMONSTRATION موجود في اللغتين، وهذا يجعله من الظواهر اللغوية العالمية.

٢- وقوع أسلوب الإشارة في جملة أساسية، وهذا يدل على أنه أساس من حيث البناء والتركيب اللغوي في اللغتين، وليس المقصود منه التوضيح والتبيان فقط.

٣- الغالب في هذه الألفاظ أنها غير متشابه مع ألفاظ أخرى تتداخل معها في الوظيفة، ماعدا لفظي (هنا، وثمّ) في العربية، ولفظ (THAT) في الإنجليزية. كما أنها ألفاظ محددة محصورة، وهذا يجعلها أكثر وضوحاً وتميزاً في التركيب.

٤- رتبة ألفاظ الإشارة فيها مرونة، فقد تقع موقع المرفوع أو المنصوب أو المجرور، ولذا جاءت فاعلاً ومفعولاً ومبتدأ وخبراً ومضافاً إليه ومجروراً بحرف الجر في العربية، وأتت فاعلاً ومفعولاً ومجروراً في الإنجليزية. إضافة إلى ذلك هذه الألفاظ تأتي متقدمة في التركيب اللغوي ومتوسطة ومتطرفة.

٥- يمكن الجمع بين لفظ الإشارة والضمير في الجملة العربية والإنجليزية.

٦- كثرة أسماء الإشارة المشهورة في العربية، فهناك –مثلاً– عدة ألفاظ للإشارة للمفردة المؤنثة العاقلة وغير العاقلة، وهي: ذي، وذه (بسكون الهاء وكسرها)، وذات، وتي، وتا، وته (بسكون الهاء وكسرها). بينما هناك لفظ واحد لكل استعمال في اللغة الإنجليزية.

٧- يشترط في ألفاظ الإشارة المطابقة للمشار إليه من حيث العدد (الإفراد والتثنية والجمع) في اللغة العربية، فهناك ألفاظ خاصة بالمفرد وثانية للمثنى وثالثة للجمع، أما اللغة الإنجليزية فليس فيها صيغة خاصة للمثنى؛ ولذا ألفاظ الإشارة في العربية أكثر منها في الإنجليزية.

٨- أرى أن هناك حاجة لتوسيع دائرة النقاش في دراسة هذه الظاهرة اللغوية الواسعة الاستعمال المحصورة الألفاظ في اللغتين العربية والإنجليزية لتشمل نظرية الإشارة والعلاقات النحوية بين الجمل.

وأخيراً أحمد الله – جلا وعلا – أن وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله أن يغفر لي ما فيه من زلل وإساءة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

المراجع

المراجع العربية

- القرآن الكريم.
- إبراهيم أنيس. من أسرار اللغة. مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط:٦، ١٩٨٧هـ.
- أحمد شيخ الإسلام. التركيب الإسنادي في اللغة العربية ولغة اليوربا –دراسة تقابلية–، بحث ماجستير غير منشور. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٧هـ.
- تمام حسان. اللغة العربية معناها ومبناها. دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤هـ.
- توفيق محمد شاهين. علم اللغة العام. مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٠هـ.
- جاسم بن علي جاسم، وزيدان علي جاسم. نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي. مجلة التراث العربي، دمشق، عدد ٨٣–٨٤، ١٤٢٢هـ.
- جمال الدين ابن مالك. شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ت: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد. دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
- جمال الدين الفاكهي. شرح الحدود النحوية، ت: صالح العايد.جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الرياض ١٤١١هـ.
- جلال الدين السيوطي. الأشباه والنظائر في النحو، ت: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط: ٣، ١٤٢٣هـ.
- زهران البدراوي. في علم اللغة التقابلي: دراسات نظرية. دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٨.

- سيبويه. الكتاب، ت: عبدالسلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٢هـ.
- عباس حسن. النحو الوافي. دار المعارف، القاهرة، ط: ٣.
- عبدالرحمن المكودي. شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ت: د. فاطمة الراجحي. الدار المصرية السعودية، القاهرة ٢٠٠٤هـ.
- علي الجرجاني. معجم التعريفات، ت: محمد صديق المنشاوي. دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٤هـ.
- فاضل الساقي. أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧.
- الفرزدق. ديوان الفرزدق. تقديم: كرم البستاني. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- محمود صيني، وإسحاق الأمين. التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء. جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٢هـ.
- مهدي المخزومي. في النحو العربي: قواعد وتطبيق. البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦هـ.
- موفق الدين بن يعيش النحوي. شرح المفصل، ت: أحمد السيد أحمد. المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- نيقولاس أوستلر. إمبراطوريات الكلمة: تاريخ للغات في العالم، ترجمة د. محمد البجيري. دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١١.

المراجع الإنجليزية

- Ali, Y. The Holy Quraan: Text, Translation and Commentary. Islamic Propagation Centre International, Birmingham 1968.
- Diessel, H. Demonstrative: Form, Function and Grammaticalization. John Benjamins, USA 1999.
- Gleason, H. Linguistics and English Grammar. Holt, Reinehart and Winston, New York; London 1965.
- Huddleston, R. Introduction to the Grammar of English. Cambridge University Press, Cambridge 1984.
- Halliday. M, and Hasan. R. Cohesion in English. Longman, London 1976.
- Prasad. T. A course in Linguistics. PHI Learning, New Delhi 2012.
- Quirk. R and Greenbaum. S. University Grammar of English. Longman, London 1973.
- Stageberg, N and Oaks, D. An Introductory English Grammar. Earl McPeek, USA 2000.
- Sweet, H. A New English Grammar, Logical and Historical. Clarendon Press, Oxford 1898.

* * *

Demonstrative Pronouns in Arabic and English A Contrastive Study

Dr. Sulaiman Umar Al-Suhaibani
Department of Syntax, Morphology and Philology
College of Arabic Language
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This research work conducts a contrastive study of demonstrative pronouns in Arabic and English. Contrastive Linguistics is considered to be one of the oldest approaches of Modern Linguistics, and it is one of the most important branches in the field of Linguistics. It is mainly concerned with the study of linguistic systems in different languages, comparing them, and highlighting the similarities and differences between languages. Demonstrative pronouns will be discussed within the theory of parts of speech, describing them in both Arabic and English, demonstrating the common ones, and showing their grammatical functions and uses in both languages. The researcher provides an analysis of some Quranic verses together with their English counterparts in translation in order to show the similarities and differences between the two languages. Finally, the results show the common aspects and the different features of demonstratives in the two languages, recommending expanding the study to cover the theory of reference in future research.

List of References:

- Al-Quran Al-Kareem.
- Al-Badrawi. Z. Fi 'ilm Al-Lughah Al-Taqabuli: Dirasat Nazhariyyah. Cairo: Dar Al-Afaq Al-Arabiyyah, 2008.
- Al-Fakihi, J. Sharh Al-Hudood Al-Nahawiyyah. Ed. Salih Al-Ayied. Riyadh: Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, 1411.
- Al-Farazdaq. Diwan Al-Farazdaq, Ed. Karam Al-Bustani. Beirut: Dar Bayroot, 1404.
- Anees, I. Min Asrar Al-Lughah. 6th ed. Cairo: Maktabat Anglo, 1987.
- Al-Jurjani, Ali. Mu'jam Al-Ta'rifat. Ed. Muhammad Al-Minshawi. Cairo: Dar Al-Fadhilah, 2004.
- Al-Makhzumi, M. Fi Al-NahuAl-Arabi:Qawa'id wa Tatbeeq. Cairo: Al-Babi Al-Halabi, 1966.
- Al-Makudi, A. Sharh Al-Makudi 'ala Alfiyyat Ibn Malik.Ed. Fatimah Al-Rajihi. Cairo: Al-Dar Al-Misriyyah Al-Su'udiyyah, 2004.
- Al-Saqi. F. Aqsam Al-Kalam Al-Arabi min HaythuAl-Shakl wa Al-Wazhifah. Cairo: Maktabat Al-Khanji. 1397.
- Al-Suyouti, J. Al-Ashbah wa Al-Nazha'ir fi Al-Nahu.Ed. Abdul'al Mukram.3rd ed.'alam Al-Kutub, 1423.
- Hasan, A. Al-NahuAl-Wafi. 3rd ed.Cairo: Dar Al-Ma'arif, (n.d.).
- Hassan, T. Al-LughahAl-ArabiyyahMa'naha wa Mabnaha. Casablanca: Dar Al-Thaqafah, 1994.

- Ibn Malik, J. Sharh Al-Tashil:Tashil Al-Fawa'id wa Takmil Al-Maqasid.Ed. Al-Sayyid, T & Ata, M. 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-'ilmiyyah, 1422.
- Ibn Ya'ish, M. Sharh Al-Mufassal.Ed. Ahmad Al-Sayyid. Cairo: Al-Maktabah Al-Tawfiqiyyah, (n.d.).
- Jasim, J & Jasim, Z. Naẓhariyyat 'ilm Al-LughahAl-Taqabuli fi Al-Turath Al-Arabi. Damascus: Majallat Al-TurathAl-Arabi (83-84), 1422.
- Shahin, T. 'ilm Al-Lughah Al-'am. Cairo: Maktabat Wahba, 1400.
- Shaykh Al-Islam, A. Al-Tarkib Al-Isnadi fi Al-Lughah Al-Arabiyyah wa Lughat Al-Yorba:DirasahTaqabuliyyah (Unpublished MA Thesis). Riyadh: Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, 1407.
- Sibawayh. Al-Kitab.Ed. Abdulsalam Haroon. Cairo: Maktabat Al-Khanji, 1402.
- Seni, M.& Al-Amin, I. Al-Taqabul Al-Lughawiyy wa Tahlil Al-Akhta'. Riyadh: King Saud University, 1402.
- Ostlar, N. Imbraturiyyat Al-Kalimah: Tarikh li Lughat fi Al-'alam. Trans. MuhammadAl-Bujayri. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2011.

* * *